

## Die Geschichte von Heba Almohamad Alfadel:

هبة الفاضل فتاة ذات أصل سوري. عمرها 19 عاماً. وهي تعيش في ألمانيا منذ أربع سنوات ونصف. قبل ذلك أقامت في تركيا لمدة عامين تلاهما عام ونصف من الإقامة في اليونان. تنشط هبة في مجال العمل الطوعي بالتوازي مع حياتها المدرسية التي تنتهجها العام القادم بامتحانات الثانوية العامة، قبل أن تبدأ تحقيق رغبتها بمتابعة الدراسة الجامعية. وقد كان لنا معها الحوار التالي:

هل قمت بممارسة العمل الطوعي قبل القدوم إلى ألمانيا؟

نعم، لقد بدأت رحلتي مع العمل الطوعي منذ كنت في اليونان ومذ كان عمري قرابة 12 أو 13 عاماً. هناك كانت تنشط طوعياً طواقم من بلدان مختلفة. وبحكم علمي وتحديتي للغة الإنجليزية، قمت بدوري بالترجمة للسوريين غير الناطقين بها. مثلاً في المستشفيات أو في الشؤون الحياتية المختلفة. إضافة إلى ذلك كانت لي مساهمة في إنشاء مكتبة في المخيم الذي أقمنا به. حيث كان الهدف توفير فرصة القراءة ومواصلة التعلم، ولاسيما تعلم اللغة الإنجليزية للأطفال والمراهقات والمراهقين ممن كانوا في مثل سني تقريباً.

أخبرينا من فضلك عن عملك الطوعي في ألمانيا؟

حين كنت حديثة العهد في ألمانيا، بدأت الانخراط في العمل الطوعي لدى منظمة تدعى Save me. التي كانت تقدم حصص تقوية لغوية لروادها من المراهقات والمراهقين. لاحقاً بدأت بدوري بمساعدة الآخرين في المجال ذاته. عبر إحدى معارفي في Save me تعرفت على منظمة أخرى تدعى Café Mondial وبدأت الترجمة ضمن صفوفها باللغة الألمانية وكذلك الإنجليزية أحياناً. رافقت آخرين إلى مكاتب المحامين والمحاميات وترجمت لهم/ لهن وكنت صلة وصل بين الآخرين وطواقم الخدمة الاجتماعية. في المدرسة أيضاً ساعدت الطالبات والطلاب في بعض المواد الدراسية. وأشرفت على تلاميذ الصف الخامس لمدة سنتين. حين كنت في الصف التاسع أخبرتني إحدى صديقاتي عما يسمى (جامعة التلاميذ) في كونستانس. إعجابي بالفكرة دفعني لارتداد تلك الجامعة وزيارة فصول وفروع دراسية مختلفة لديها. في إحدى المواد، وغالباً كانت تلك مادة العلوم السياسية حيث تلقيت عرضاً من البروفسورة للعمل الطوعي ضمن مشروع يدعى Mädels-Treff (لقاء الفتيات) ويجري تنظيمه بالتعاون بين جامعة كونستانس ومنظمة Malteser. المشروع تقوم فكرته على الجمع بين طالبات ألمانيات وطالبات من أصول لاجئة، بحيث يتعرفن على بعضهن البعض ويقمن بنشاطات مشتركة وإنجاز الوظائف المدرسية معاً. بالفعل قبلت العرض بكل سرور وما أزال أنشط ضمن هذا المشروع كل يوم سبت حتى الوقت الراهن. في البداية كنت مجرد مشتركة، أما الآن فأنا ناشطة في مساعدة لاجئات أخريات كاللاجئات الأوكرانيات حالياً. خلال انخراطي هناك، سألتني مديرة المشروع عما إذا كانت لدي الرغبة بالعمل الطوعي ضمن صفوف Malteser Jugend (الفرع الشبابي لمنظمة مالتييزا الألماني) فأعربت عن رغبتني بذلك وأجريت لهذا الغرض دورتين تأهيليتين للعمل مع الأطفال. ومنذ ذلك الوقت أرى بدوري مجموعة من الأطفال بين عمر 8 و13 عاماً. كما أتاح لي العمل الطوعي لدى المنظمة الاشتراك في نشاطات أخرى على مستوى ولاية بادن فورتمبرغ كيوم الشباب ومخيم الصيف وغيرها. من خلال العمل الطوعي لدى Malteser Jugend أتاحت لي فرصة القيام بدورات إسعافات أولية ولاحقاً العمل كمسعفة طوعية. أنا الآن أنشط كمسعفة في المسارح والفعاليات الكبرى التي يشارك فيها عدد كبير من الناس. بحيث أقدم مساعدتي في حال حصول حادث يستدعي تدخلاً إسعافياً. قبل هذه المقابلة بفترة وجيزة مثلاً كنت حاضرة كمسعفة طوعية في مهرجان البحيرة الليلي بكونستانس.

ما هي مزايا العمل الطوعي برأيك؟

يساعد العمل الطوعي على الاندماج بصورة أفضل كما يساهم في تطوير المهارات اللغوية ويتيح فرصة التعرف إلى أشخاص جدد. ناهيك عن ذلك يوسع المرء دائرة معارفه بدل أن تظل مقتصرة على محيطه الاجتماعي القريب والمباشر. ذلك يعمل كسلسلة تقود كل حلقة فيها إلى حلقة أخرى. لقد تعرفت مثلاً إحدى المرات على امرأة روت لي بدها عن مشروع يسمى Talent im Land (الموهبة في البلد) وعبره حصلت على منحة وتعرفت على منظمات عديدة أخرى. هكذا أتيت لي أن أوصل تطوير ذاتي وأن أتعلم أكثر وأكون فعالة أكثر. في منظمة أخرى داعمة للعمل الطوعي تدعى Young leaders (القادة الشباب) أنشط أيضاً. يلتقي أكثر من مئة مشاركة ومشارك من كافة أنحاء ألمانيا ونقوم معاً بنشاطات مختلفة. المحور الرئيسي لدى المنظمة هو العمل الصحفي ولكننا نتعلم أيضاً أشياء إضافية من بينها الموارد المستدامة. لقد ساعدني العمل الطوعي بالتأكيد على التطور بالمعنى الدراسي والمعرفي والشخصي، كما ساعدني على إغناء حياتي بتجارب عديدة بالمقارنة مع كثيرين/ كثيرات من أقراني.



ما هي الأسباب التي دفعتك لممارسة العمل الطوعي؟

حين كنت في اليونان ولاحقاً حين كنت لا أزال حديثة العهد في ألمانيا، غالباً ما احتجت بنفسني للمساعدة وتلقيتها من أشخاص آخرين ينشطون/ ينشطون طوعياً. لقد فتح ذلك عيني على قيمة العمل الطوعي وجعلني أدرك مغزاه وأهميته. ولذلك فأنا أريد أيضاً مساعدة الآخرين. ناهيك عن ذلك، فإن المساعدة دون انتظار مقابل هي بحد ذاتها قيمة جميلة من القيم التي قد يتبناها الإنسان.

هل تنصحين الآخرين بالعمل الطوعي؟

بالطبع أنصح بذلك بشدة، لأن المرء يتمكن/ تتمكن من عيش تجارب واكتساب خبرات عديدة والتعرف على أناس آخرين. بدل أن تظل علاقاته الاجتماعية فقط في إطار محيطه القريب. بالنسبة لي، فقد سافرت أيضاً كثيراً بموجب انخراطي ومساهمتي الاجتماعية لدى المنظمات. في العمل الطوعي ليس عليك أن تكون قلقاً أو خائفاً من الفشل، لأن هناك أخريات/ آخرون أكثر مثلك تماماً وهم جاهزون/ جاهزون لمساعدتك عند الحاجة. العمل الطوعي يمكن المرء من الاستمتاع بمشاعر إيجابية.

Das Interview wurde im Rahmen des Projekts „Pyramidea Goes Public“ durchgeführt.

Das vollständige Interview lässt sich auf Deutsch auf YouTube finden:

<https://www.youtube.com/watch?v=Pj8LOxTJAQo>